جاؤا اليه فراوى ووقفوا عليه ونكسوا رؤسهم عنه كما دل
القرآن على ذلك فلو كان الله نفسه لايجوز ان يلقى ولا يؤتى ولا
يوقف عليه لم تصح هذه الدلالة بالصور المشتملة على ذكر اتيان الله
ومجيئه ونزوله . وكذلك استدلال الاشعرى على انه على العرش
بقال ومما يذكركم ان الله مستو على عرشه دون الاشياء كلها
ما نقله اهل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله
ينزل الله الى سماء الدنيا كل ليلة فيقول هل من سائل فاعطيه
هل من مستغفر فاغفر له حتى يطلع الفجر . رواه نافع بن جبير
ابن مطعم عن ابيه وروى ابو هريرة قال قال رسول الله ﷺ
اذا بقى ثلث الليل نزل الله الى السماء الدنيا فيقول من ذا الذي
يدعونى فاستجيب له من ذا الذي يستكشف الضر فاكشفه عنه
من ذا الذي يسترزقنى ارزقه حتى ينفجر الصبح . قال وروى
رفاعة الجهنى قال فقلنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بالكديد
او قال بقديد فحمد الله واثنى عليه ثم قال اذا مضى ثلث الليل
او ثلثا الليل نزل الله عز وجل الى السماء الدنيا فيقول من
ذا الذي يدعونى فاستجيب له من ذا الذي يستغفرنى فاغفر
له من ذا الذي يسألنى فاعطيه حتى ينفجر الفجر . قال وقد
قال عز وجل يخافون ربهم من فوقهم . وقال سبحانه تعرج
الملائكة والروح اليه . وقال ثم استوى الى السماء . وقال

ثم

ثم استوى على العرش الرحمن . وقال ثم استوى على العرش مالكم من دونه
من ولى ولا شفيع . وكل هذا يدل على انه فى السماء مستو على عرشه
والسماء باجماع الناس ليست فى الارض . فدل على انه منفرد بجهته
مستو على عرشه كما وصف نفسه وهذا استدلال قال
الاشعرى قال الله سبحانه وتعالى وجاء ربك والملك صفا
صفا . وقال عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل
من الغمام . وقال سبحانه وتعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد
ما رأى الى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى . واستدلاله
بهذه الآيات على ان الله فوق العرش يقتضى ان الله عنده هو
الذي يأتى ويجيء اذ لولا ذلك لم يصح الدليل كما تقدم . قال
وقال سبحانه يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى . وقال
سبحانه وتعالى وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه . قال
واجمعت الامة على ان الله تعالى رفع عيسى الى السماء فهذه
دلالة الاشعرى وهو من اكبر ائمة المتكلمين الصفاتية تصرح
بانه كان يثبت ان الله نفسه يأتيه عباده ويأتى عباده
مع قوله بأنه ليس بجسم . وكذلك ابو محمد عبد الله بن سعيد
ابن كلاب قبله وغيرهما فاذا كان هؤلاء يقدرون هذا
التقدير فكيف بمن لا ينفى الجسم اولا يثبته او بمن يثبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)